The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Kings 3:3-5:8	1ملوك 3: 3 5: 8
#481	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 791
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الأمينِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامجِنا، راحَ القسُّ تشَك يستعرضُ كيف ثبَّتَ سُلَيمانَ حكمَه في بداياتِ مُلكِه الجديدِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيواصلُ القسُّ تشَك تركيزَه على حياةِ سُلَيمانَ بينما يتقابَلُ مع اللهِ القدُّوسِ، ويضعُ الربُّ أمامَه عرضًا يطلبَ فيه ما اشتَهاه قلبُه. ومع أنَّ تجاوُبَ سُلَيمانَ مع هذا العرضِ كانَ مدهِشًا، فإنَّه فرصةٌ لَنا لنمتحنَ قلوبَنا ونرى إنْ كانَتْ تطلبُ ما هو روحيٌّ أم جسديٌّ. فلنتابعْ معًا إجابةَ سُلَيمانَ في هذه الحلقةِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثالثِ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الثالثِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتناوَلُ القسُّ تشَك طِلْبةَ[1] سُلَيمانُ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءنا المستمعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الأوَّلِ، والأصحاحِ الثالث، وابتداءً من العددَينِ الثالث والرابع، ونقرأ فيهما:

''وأحَبَّ سُلَيمانُ الرَّبَّ سائرًا في فرائضِ داوُدَ أبيهِ، إلَّا أنَّهُ كانَ يَذبَحُ ويوقِدُ في المُرتَفَعاتِ. وذَهَبَ المَلِكُ إلَى جِبعونَ ليَذبَحَ هناكَ، لأنَّها هي المُرتَفَعَةُ العُظمَى، وأصعَدَ سُلَيمانُ ألفَ مُحرَقَةٍ علَى ذلكَ المَذبَحِ''.[2]

[1] للتوضيح: طِلْبة وطَلِبة كلتاهما جائزتان.

[2] الفقرات التالية مكرَّرة من الحلقة السابقة (ما قبل الخاتمة). إذا رغبتُم في عدم إعادة تسجيلِها.

لقد كان العبرانيُّون يقلِّدونَ الوثنيِّين ، بتقديمِ ذبائحِهم في المرتَفَعاتِ. وهنا نرى أنَّ سُلَيمانَ ذهبَ ليعبُدَ الربَّ في المرتفعةِ العُظمى في ذلك الزمان، وكانت في جِبعونَ.

وكان ما رفعَه سُلَيمانُ أمامَ الربِّ تقدِمةً عظيمةً. وعلينا أن نفهَمَ هنا أنَّ تقديمَ هذا العددِ الهائلِ من المحرقاتِ وذبائحِ السلامَةِ تضمَّنْ أجواءً احتفاليَّةً ضخمةً. وكأنَّ لسانَ حالِ الشعبِ يقولُ لله العليِّ إنَّهم يقدِّمون هذه الحَيْواناتِ اعترافًا مِنْهُم بأنَّ الربَّ الإلهَ هو مَن يُعطيهِم كلَّ الهِباتِ الصالِحةِ.

وبعدَ تقديمِ الذبائح، كانَ الناسُ يتناوَلون اللحمَ المشويَّ أمامَ الربِّ في احتفالٍ بهيج؛ لأنَّ الربَّ الإلهَ أرادَ أن للنَّاسِ أن يعبُدوه بفرحٍ وطِيبةِ قلبٍ بينما يخدمُونَه.

ونعرفُ من مثلِ هذا الحَدَثِ أنَّ الشَّركةَ مع الربِّ يجب أن تكونَ أعظَمَ بَهجةٍ يختبرُها الإنسانُ. ومن المهمِّ دائمًا أن يتركَ الشخصُ وقتَ الشركةِ بروحٍ متشدِّدةٍ وقلبٍ مسرورٍ حينما يختَبِرُ مجدَ الربِّ وصَلاحَه.

وبعد وقتَ العبادةِ وتقديمِ الذبائحِ ذاك، رأى سُلَيمانُ في منامِه حُلُمًا، حيثُ كلَّمَه الربُّ العليُّ، وعرضَ عَلَيهِ أن يطلُبَ ما يَشاءُ من مالٍ وسُلطانٍ أو انتصارٍ على أعدائِه.

ماذا لو تلقَّينا مثلَ هذا العَرضَ؟ ماذا كُنَّا لنَطلُبَ؟ ربَّما يكشِفُ هذا الموقفُ أمورًا شرِّيرةً وأنانيَّةً في دواخلِنا، لا سيَّما إذا كنَّا صَريحينَ في ما سنطلبُه. وعلينا أن ندركَ أنَّ إجابتَنا عن مثلِ هذا السؤال تعكسُ بشدَّةٍ ما إذا كنَّا نعيشُ بالجسدِ أم نطلبُ الأمورُ الروحيَّة، وننظرُ إلى حيث المسيحُ جالسٌ.

ربَّما يطلبُ أحَدُنا غنًى جزيلًا، أو يطلبُ آخَرون الشُّهرةَ أو المجدَ أو الهَيبةَ الاجتماعيَّةَ، ويعني هذا أنَّ هؤلاءَ الأشخاصَ يظنُّونُ أنَّه يمكنُهم أن يَنالوا الشِّبَعَ والاكتفاءَ بالاعتمادِ على أمورِ الجسدِ. ومن جانبٍ آخر، قد يطلبُ أحَدُنا أنَّه يرغبُ من كلِّ قلبِه أن يسيرَ مع الربِّ في شركةٍ حَميمةٍ مستمرَّةٍ. أو ربَّما يطلبُ آخرُ أنْ يتغيَّرَ ليصيرَ الشخصَ الذي يريدُه الربُّ. فإنْ كانَتْ إجابتُكَ متعلِّقةً بما هو روحيٌّ، فهذا يشيرُ أيضًا إلى حقيقةِ أنَّ قلبَكَ يسعى لأنْ يكونَ مع اللهِ العليِّ، ويرغبُ فعلًا في تحقيقِ أمورِ اللهِ في حَياتِه.

وبالعَودةِ إلى سُلَيمانَ، فإنَّنا نجدُ أنَّه ردَّ قائلًا للهِ الأمينِ إنَّه يجلسُ الآنَ على عرشِ داوُدَ أبيه، ويحكُمُ شعبًا كثيرًا جدًّا لا يُحصى. ثمَّ اعترفَ أمامَ الربِّ بأنَّه عاجِزٌ عن تسييرِ شؤونِ الشعبِ، وبعدمِ معرفتِه ما ينبغي له أن يفعلَه، بَلِ اعترفَ أيضًا أنَّه لا يدري ما هي مَهامُّ الملكِ، ولا يعرفُ الدخولَ والخروجَ أمامَ الناسِ. وبعدَ ذلك قالَ سُلَيمانُ إنَّ أعيُنَ

الناسَ تُراقِبُه، وتنتظرُ منه أن يُصدِر الأحكامَ في أمورٍ كثيرةٍ، ويتَّخذَ قراراتٍ مهمَّةً. وهنا طلبَ سُلَيمانُ إلى اللهِ المبارَكِ أن يمنحَه الحكمةَ والفهمَ حتَّى يُميِّزَ أمورَ المُلْكِ، ويَعدِلَ ما بين الناسِ في أحكامِه.

وهكذا كانَ ما طلبَه سُلَيمانُ مُسِرًّا للربِّ العليِّ، فقالَ له الربُّ الإلهُ كما نقرأ في العددَين 11 و12 من الأصحاحِ الثالثِ:

''...مِنْ أجلِ أنَّكَ قد سألتَ هذا الأمرَ، ولَمْ تسألْ لنَفسِكَ أيَّامًا كثيرَةً ولا سألتَ لنَفسِكَ غِنًى، ولا سألتَ أنفُسَ أعدائكَ، بل سألتَ لنَفسِكَ تمييزًا لتَفهَمَ الحُكمَ، هوذا قد فعَلتُ حَسَبَ كلامِكَ. هوذا أعطَيتُكَ قَلبًا حَكيمًا ومُمَيِّزًا حتَّى إنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثلُكَ قَبلكَ ولا يَقومُ بَعدَكَ نَظيرُكَ''.

ونقرأُ في الأصحاحِ الرابع، والأعدادِ 29 34، كيفَ كانت أحوالُ سُلَيمانَ مقارنةً بحُكَماءِ ذلك الزمانِ ومُلوكِه، وجاءَ فيها:

''وأعطَى اللهُ سُلَيمانَ حِكمَةً وفَهمًا كثيرًا جِدًّا، ورَحبَةَ قَلبٍ كالرَّملِ الّذي علَى شاطِئِ البحرِ. وفاقَتْ حِكمَةُ سُلَيمانَ حِكمَةَ جميعِ بَني المَشرِقِ وكُلَّ حِكمَةِ مِصرَ. وكانَ أحكَمَ مِنْ جميعِ الناسِ، مِنْ إيثانَ الأزراحيِّ وهَيمانَ وكلكولَ ودَردَعَ بَني ماحولَ. وكانَ صيتُهُ في جميعِ الأُمَمِ حَوالَيه. وتَكلَّمَ بثَلاثَةِ آلافِ مَثَلٍ، وكانتْ نَشائدُهُ ألفًا وخَمسًا. وتَكلَّمَ عن الأشجارِ، مِنَ الأرزِ الذي في لُبنانَ إلَى الزُّوفا النابتِ في الحائطِ. وتَكلَّمَ عن البَهائمِ وعَنِ الطَّيرِ وعَنِ الدَّبيبِ وعَنِ السَّمَكِ. وكانوا يأتونَ مِنْ جميعِ الشُّعوبِ ليَسمَعوا حِكمَةَ سُلَيمانَ، مِنْ جميعِ مُلوكِ الأرضِ الذينَ سمِعوا بحِكمَتِهِ''.

لقد سألَ سُلَيمانُ الحكمةَ من اللهِ العليِّ، فأعطاه الربُّ ما طلبَه من حكمةٍ وفهمٍ، وزادَ عليه الغنى الوفيرَ والكرامةَ، فكانَ ملكًا غير مسبوقٍ بين جميعِ ملوكِ الأرضِ. كما وعدَ اللهُ القدُّوسُ سُلَيمانَ أنَّ أيَّامَه ستطولُ إنْ سارَ بحسبِ وصايا اللهِ وأحكامِه. ونرى في هذا، مستمعيَّ الأعزَّاء، جملةً شَرْطِيَّة؛ أي أنَّ أيَّامَ سُلَيمانَ ستطولُ إنْ أطاعَ شريعةَ اللهِ الأمينِ. وفي سِياقٍ متَّصِلٍ، يُطلِعُنا العهدُ الجديدُ على حقيقةٍ مشابِهةٍ بهذا المعنى، وذلك في إنجيلِ متَّى 6: 33، ونقرأ فيه:

''لكِنِ اطلُبوا أوَّلًا ملكوتَ اللهِ وبرَّهُ، وهذِهِ كُلُّها تُزادُ لكُمْ''.

فمن المهمِّ أن نفهَمَ هنا أنَّ الغنى ليس بتاتًا دلالةً على الروحانيَّة والأخلاقِ الرفيعةِ. ففي حالةِ سُلَيمانَ، باتَ الغنى والشُّهرةُ عِبْئًا ثقيلًا عليه، وصارا مُعطِّلًا في حياتِه. ويحذِّرُنا الكتابُ المقدَّسُ في المزمور 62: 10 بالقَولِ:

''إنْ زادَ الغِنَى فلا تضَعوا علَيهِ قَلبًا''.

والتحذيرُ هنا هو ألَّا يكونَ الغِنى هو غايةَ قلوبِنا، ولا طموحَ حياتِنا. ونقرأ أيضًا تحذيرًا مشابِهًا في رسالةِ بولسَ الرسولِ الأولى إلى تيموثاوس، الأصحاحِ السادسِ والعددِ التاسع، ونقرأ فيه:

''وأمَّا الذينَ يُريدونَ أنْ يكونوا أغنياءَ، فيَسقُطونَ في تجرِبَةٍ وفَخٍّ وشَهَواتٍ كثيرَةٍ غَبيَّةٍ ومُضِرَّةٍ، تُغَرِّقُ الناسَ في العَطَبِ والهَلاكِ''.

ومن هنا نتعلَّمَ أنَّ علينا أن نَثِقَ بالربِّ ونضَعَ اتِّكالَنا دَومًا عليه، لا على الغِنى والمالِ.

وبالعَودةِ إلى سُلَيمانَ، نقول إنَّ الربَّ أعطاه أكثرَ جدًّا ممَّا طلبَه، وفي هذا مؤشِّرٌ على نعمةِ اللهِ الكريمِ، الذي يُعطي بسَخاءٍ ولا يُعيِّر. ومن الأعدادِ المشهورةِ في سِياقِ نعمةِ اللهِ الجزيلةِ، نتذكَّرُ ما وردَ في رسالةِ بولسَ الرسولِ إلى أهلِ أفسسَ 3: 20، ونقرأ فيه:

''والقادِرُ أنْ يَفعَلَ فوقَ كُلِّ شَيءٍ، أكثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطلُبُ أو نَفتَكِرُ، بحَسَبِ القوَّةِ التي تعمَلُ فينا''.

فالحقيقةُ هي أنَّ الربَّ راغبٌ أن يُعطِيَ أولادَه عطايا صالحةً، وهو يُسَرُّ بأنْ يفعلَ ذلكَ. فحتَّى نحنُ البشرُ نفرحُ حينَ نُعطي أولادَنا عطايا صالحةً، فكم بالحَرِيِّ يكونُ سرورُ اللهِ المحبِّ حينما يُعطينا ما هو صالحٌ من لَدُنِه.

لنَعُدِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثالثِ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، حيث نقرأُ في العددِ 15 منه:

''فاستَيقَظَ سُلَيمانُ وإذا هو حُلمٌ. وجاءَ إلَى أورُشَليمَ ووقَفَ أمامَ تابوتِ عَهدِ الرَّبِّ وأصعَدَ مُحرَقاتٍ وقَرَّبَ ذَبائحَ سلامَةٍ، وعَمِلَ وليمَةً لكُلِّ عَبيدِهِ''.

بعدَ ذلكَ الحُلُمِ الفريدِ الذي رآه سُلَيمانُ، أصعدَ مُحرقاتِ تكريسٍ مُعلِنًا أنَّه كرَّسَ حياتَه للهِ العليِّ، كما رفعَ ذبائحَ سلامةٍ علامةَ دخولِه في شَرِكةٍ مَعَ الربِّ العليِّ.

ولاحِقًا لذلك، نقرأ في الأصحاحِ الثالثِ إحدى القصصِ المشهورةِ جدًّا عن حِكمَةِ سُلَيمانَ. حيثُ حضَرَتْ أمامَه امرأتانِ زانِيَتانِ كانتا تعيشانِ معًا. ونقرأ قصَّتَهما على لسانَيهما في الأعدادِ 17 22، وجاء فيها:

''استَمِعْ يا سيِّدي. إنِّي أنا وهذِهِ المَرأةُ ساكِنَتانِ في بَيتٍ واحِدٍ، وقَدْ ولَدتُ معها في البَيتِ. وفي اليومِ الثالِثِ بَعدَ وِلادَتي ولَدَتْ هذِهِ المَرأةُ أيضًا، وكُنَّا مَعًا، ولَمْ يَكُنْ معنا غَريبٌ في البَيتِ غَيرَنا نَحنُ كِلتَينا في البَيتِ. فَماتَ ابنُ هذِهِ في اللَّيلِ، لأنَّها اضطَجَعَتْ عَلَيهِ. فقامَتْ في وسَطِ اللَّيلِ وأخَذَتِ ابني مِنْ جانِبي وأمَتُكَ نائمَةٌ، وأضجَعَتهُ في حِضنِها، وأضجَعَتِ ابنَها المَيتَ في حِضني. فلَمَّا قُمتُ صباحًا لأُرَضِّعَ ابني، إذا هو مَيتٌ. ولَمَّا تأمَّلتُ فيهِ في الصباحِ، إذا هو ليس ابنيَ الذي ولَدتُهُ". وكانتِ المَرأةُ الأُخرَى تقولُ: "كلَّا، بل ابنيَ الحَيُّ وابنُكِ المَيتُ"''.

وهكذا ظلَّتْ كلا المرأتَينِ تدَّعي أنَّ الابنَ الحيَّ هو ابنُها. وهنا طلبَ سُلَيمانُ أن يُحضَرَ سَيفٌ، ويُقطَعَ الطفلُ لحلّ النِّزاعِ ما بينَ السيِّدتَين، فتأخُذَ كلُّ واحدةٍ منهما نصفَ الولدِ.

وهنا تحرَّكَ قلبُ الأمِّ الحقيقيَّة، وطلَبَتْ ألَّا يُفعَلَ ذلك، بل أن يُعطى الطفلُ للمرأةِ الأخرى. أمَّا المرأةُ الكاذبةُ، فوافقَتْ أنْ يُقطَعَ الطفلُ ما بينَهُما.

وعند ذلك حكمَ سُلَيمانَ بأن يُعطى الطفلِ للمرأةِ الأولى، التي كانت الأمَّ الحقيقيَّة؛ لأنَّها فضَّلَتْ أن يُعطى ابنُها إلى المرأةِ الأخرى، على أن يموتَ بالسَّيفِ. ولمَّا سمعَ الناسُ الحُكمَ، دُهِشوا من حِكمةِ سُلَيمانَ في التعامُلِ مع مثلِ هذه القضيَّة الشائكةِ.

لننتقلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الرابعِ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، حيث نقرأ في بدايَتِه أسماءَ الرؤساءِ وأصحابِ المناصِبِ إبَّانَ حُكمِ سُلَيمانَ، فضلًا عن اثنَي عشرَ من الوُكَلاءِ على كلِّ أرضِ العبرانيِّينَ، وكان هؤلاءِ الوكلاءُ يزوِّدونَ بيتَ المَلِكِ بالمؤونةِ، بحيثُ كانَ يتولَّى المُهِمَّةَ وكيلٌ في كلِّ شهرٍ من أشْهُرِ السَّنةِ. ويبدو هنا أنَّ هذا عمل جيِّد، حيث يعملُ الشخصُ شهرًا واحدًا فقطً في السنةِ. لكنَّ الحقيقةَ هي أنَّ هؤلاءَ يُمضون ما تبقَّى من السنةِ في جَمْعِ كلِّ ما يَحتاجونَ إليه لإنجاحِ مُهمَّتِهم في شَهْرِ التَّزويدِ. وعلَينا أن نتذكَّرَ هنا أنَّ سُلَيمانَ تزوَّجَ ألفَ امرأةٍ، علاوةً على خَدَمِه وأفرادِ حاشِيَتِه. فلا بدَّ أنَّ إطعامَ كلِّ هؤلاءِ كان يتطلَّبُ إعدادًا كبيرًا، وجُهودًا حثيثةً.

وكي نفهَمَ الصورةَ أكثرَ، نقرأ في الأعدادِ التاليةِ ابتداءً من العددِ الثاني والعِشرينَ ما كان يحتاجُ إليه بيتُ سُلَيمانَ من مؤونةٍ يوميَّة. فلنقرأ بدايةً العددَ 22 من الأصحاحِ الرابعِ، وجاء فيه:

''وكانَ طَعامُ سُلَيمانَ لليومِ الواحِدِ: ثَلاثينَ كُرَّ سميذٍ، وسِتِّينَ كُرَّ دَقيقٍ''.

يعادِلُ الكُرُّ ألفًا وخمسَ مئةٍ وسِتِّينَ كيلوغرامًا، أي أنَّ الاستهلاكَ اليوميَّ من السَّميذِ كان يساوي نحو 47 طُنًّا، ونحو 94 طُنًّا من الدَّقيقِ.

نُضيفُ إلى تلك كما نقرأ في العددِ 23 من الأصحاحِ الرابعِ:

''عَشرَةَ ثيرانٍ مُسمَّنَةٍ، وعِشرينَ ثَوْرًا مِنَ المَراعي، ومِئَةَ خَروفٍ، ما عَدا الأيائلَ والظِّباءَ واليَحاميرَ والإوَزَّ المُسَمَّنَ''.

ومن الواضحِ أنَّ هذا مقدارٌ هائلٌ من الطعام حتَّى يُستهلَكَ في يومٍ واحدٍ. لكنْ يبدو أنَّ زَوجاتِ سُلَيمانَ وعائلاتِهنَّ وخُدَّام بَيتِه كانوا كثيرين جدًّا، فكانَ لا بدَّ من إحضارِ كلِّ هذا الطعامِ لإطعامِ الجميعِ.

ونتابعُ المزيدَ عن سُلطانِ سُلَيمانَ في العددِ 24 من الأصحاحِ الرابع، ونقرأ فيه:

''لأنَّهُ كانَ مُتَسَلِّطًا علَى كُلِّ ما عَبرَ النَّهرِ مِنْ تفسَحَ إلَى غَزَّةَ، علَى كُلِّ مُلوكِ عَبرِ النَّهرِ، وكانَ لهُ صُلحٌ مِنْ جميعِ جَوانِبِهِ حَوالَيهِ''.

كانَتِ الموادُّ لإعدادِ كلِّ هذا الطعامِ تُجمَع من هذه المناطِقِ. ولو بحَثْنا في المساحةِ الجَغرافيَّة لهذه المناطق، لوَجدْنا أنَّها تشملُ كلَّ أراضي المملكةِ، بحيثُ كانَ لكلِّ مِنطقةٍ دَورٌ في تزويدِ بيتِ سُلَيمانَ بالمؤونةِ. ونتذكَّرُ، مستمعيَّ الكِرام، أنَّ هناك وكيلًا مسؤولًا عن كلِّ شهرٍ من أشهرِ العام، وكان هؤلاءُ على ما يبدو مسؤولينَ عن المناطِقِ، وكان بعضُ تلك المناطقِ على الضَّفَّة الشرقيَّة لنهرِ الأردنِّ، مثل مِنطقَتَي جِلعادَ وموآبَ.

وعلاوةً على هذا، كان هناك أربَعونَ ألفَ مِذْوَدٍ لخيولِ سُلَيمانَ، واثنا عشر ألفَ فارسٍ. وقد كان يُظنُّ لسنواتٍ أنَّ الكتابَ المقدَّسَ يُبالغُ في تقديرِ مثلِ هذه الأرقام. إلَّا أنَّ علماءَ الآثارِ بدأوا يكشِفونَ عن إسطَبْلاتٍ في المدنِ القديمةِ التي تعودُ إلى زمنِ سُلَيمانَ، وفي كلٍّ منها مئاتُ المذاوِدِ، لذا لم تعُدِ الأرقامُ والتقديراتُ التي أوردَها الكتابُ المقدَّسُ أرقامًا مبالَغًا فيها كما كان يُظَنُّ.

وكان وكلاءُ سُلَيمانَ يعمَلونَ باستمرارٍ على توفير المؤونة لبيتِ الملكِ، كما كانوا يأتونَ بالشَّعيرِ والتِّبنِ للخيولِ في الإسطبلاتِ.

وكما ذكَرْنا سابقًا، فقد وهبَ الربُّ الإلهُ سُلَيمانَ حكمةً غير مسبوقةٍ. ومن أبرزِ تجلِّياتِ تلك الحِكمةِ مُساهَمَتُه في سِفرِ الأمثالِ، الذي يذكرُ في مناسَباتٍ عدَّةٍ تربيةَ الأطفالِ. ولا نستغربُ ذلك؛ فقد عايشَ سُلَيمانُ الأخطاءَ التي ارتكبَها أبوه داوُدُ في تربية أولادِه؛ فلا

عجبَ أنِ انقلَبَ بعضُ الأولادِ على داوُدَ، وربَّما هذا ما شجَّعَ سُلَيمانَ أن يكتُبَ في سِفرِ الأمثالِ عن تربية الأطفال، فجاء مثلًا في الأصحاح 29 والعدد 15:

''العَصا والتَّوْبيخُ يُعطيانِ حِكمَةً، والصَّبيُّ المُطلَقُ إلَى هَواهُ يُخجِلُ أُمَّهُ''.

وفي الأصحاح 22 والعدد 15:

''الجَهالَةُ مُرتَبِطَةٌ بقَلبِ الوَلَدِ. عَصا التأديبِ تُبعِدُها عنهُ''.

وفي الأصحاح 13: والعددِ 24:

''مَنْ يَمنَعُ عَصاهُ يَمقُتِ ابنَهُ، ومَنْ أحَبَّهُ يَطلُبُ لهُ التَّأديبَ''.

يظنُّ بعض الأبناءِ أنَّ هذه وصيَّةٌ المطلوبُ منها أن تمنَعَ العصا عنهم، ولا يفهمونَ أنَّ الذي يمنَعُ التأديبَ عن الأولادِ إنَّما يخرِّبُهم.

ولننتقلِ الآنَ إلى الأصحاح الخامس من سِفرِ الملوكِ الأوَّل، حيث نتناوَلُ الأعدادَ 1 6، ونقرأ فيها:

''وأرسَلَ حيرامُ مَلِكُ صورَ عَبيدَهُ إلَى سُلَيمانَ، لأنَّهُ سمِعَ أنهُم مَسَحوهُ مَلِكًا مَكانَ أبيهِ، لأنَّ حيرامَ كانَ مُحِبًّا لداوُدَ كُلَّ الأيَّامِ. فأرسَلَ سُلَيمانُ إلَى حيرامَ يقولُ: "أنتَ تعلَمُ داوُدَ أبي أنَّهُ لَمْ يَستَطِعْ أنْ يَبنيَ بَيتًا لاسمِ الرَّبِّ إلهِهِ بسَبَبِ الحُروبِ التي أحاطَتْ بهِ، حتَّى جَعَلهُمُ الرَّبُّ تحتَ بَطنِ قَدَميهِ. والآنَ فقد أراحَنيَ الرَّبُّ إلهي مِنْ كُلِّ الجِهاتِ فلا يوجَدُ خَصمٌ ولا حادِثَةُ شَرٍّ. وهأنَذا قائلٌ علَى بناءِ بَيتٍ لاسمِ الرَّبِّ إلهي كما كلَّمَ الرَّبُّ داوُدَ أبي قائلًا: إنَّ ابنَكَ الّذي أجعَلُهُ مَكانَكَ علَى كُرسيِّكَ هو يَبني البَيتَ لاسمي. والآنَ فأمُرْ أنْ يَقطَعوا لي أرزًا مِنْ لُبنانَ، ويكونُ عَبيدي مع عَبيدِكَ، وأُجرَةُ عَبيدِكَ أُعطيكَ إيَّاها

حَسَبَ كُلِّ ما تقولُ، لأنَّكَ تعلَمُ أنَّهُ ليس بَينَنا أحَدٌ يَعرِفُ قَطعَ الخَشَبِ مِثلَ الصَّيدونيِّينَ"''.

ولمَّا سَمِعَ حيرام هذا الكلامَ من سُلَيمانَ، فرحَ جدًّا لأنَّ الربَّ أقامَ رجلًا حكيمًا على كرسيِّ داوُدَ.

فأرسلَ حيرامُ إلى سُلَيمانَ قائلًا له كما نقرأ في العددِ الثامنِ من الأصحاح الخامس:

''قد سمِعتُ ما أرسَلتَ بهِ إلَيَّ. أنا أفعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِكَ في خَشَبِ الأرزِ وخَشَبِ السَّروِ''.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد كان اختيارُ سُلَيمانَ للحكمةِ اختيارًا سماويًّا بالتَّأكيدِ. وهكذا تمتَّعَ مَن كانوا حولَه بثَروَتِه وحِكمَتِه. كما كانت حاشيَتُه غيرَ مَسبوقةٍ في التاريخ من حيثُ عظمَتُها، فلم يكُنْ لملكٍ في ذلك الزمانِ رجالٌ يساندونَه كما كان لسُلَيمانَ.

في الحَلَقةِ المُقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليومِ''، سيتابعُ القسُّ تشَك مَعَنا رغبةَ سُلَيمانِ في جَمْعِ الموادِّ اللازمةِ لبناءِ الهيكلِ.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تطلب الأمورُ الروحيَّة، وتنظر إلى حيث المسيحُ جالسٌ. ونصلِّي أيضًا أن تطلُبَ كما طلبَ سُلَيمانُ أن يُمنحَ الحكمةَ والفهمَ بيُميِّزَ أمورَ المُلْكِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!